

قلعة أبي الطويل الحمادية (تاريخ الحاضرة ونوابغ من النخب)
Abu Al-Tawil Hammadid Castle
(History of the metropolis and geniuses from the elite)

عبد العزيز شاكلي*

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة – abdelaziz.chaki@univ-msila.dz

تاريخ النشر: 2024/12/31

تاريخ القبول: 2024/11/24

تاريخ الاستلام: 2024/04/09

الملخص :

شكلت دولة الحماديين بالمغرب الأوسط صفحة ناصعة من حلقات تاريخ الجزائر المجيد ، فقد ساهمت في صناعة بعض من التاريخ الإسلامي بل والإنساني، وسنعرض في مقالنا هذا تأسيس قلعة أبي الطويل التي تُعرف أيضا باسم قلعة بني حماد، وبعض من أخبارها في شتى صنوف المدونات المصدرة ككتب التاريخ والرحلة والجغرافيا وغيرها كما سنعرض بعض إسهامات القلعة في حقل العلوم والمعارف وبعض أقطاب وعلماء هذا الحقل وقد اخترنا ثلاثة علماء نبغوا في التاريخ والأدب والفقه وهم ابن حماد الصنهاجي وأبي الفضل النحوي وإبراهيم بن حماد القلعي.

الكلمات المفتاحية : قلعة أبي الطويل، قلعة بني حماد، أبو الفضل النحوي، ابن حماد الصنهاجي، إبراهيم بن حماد القلعي.

Abstract :

The Hammadid state in Central Maghreb formed a bright page in the glorious history of Algeria, it contributed in making some of the Islamic and even human history. In this article , we will present the foundation of Abu al-Tawil Castle, which is also known as the Beni Hammad Castle, and some of its news in various types of ancient sources, such as history, travel books and geography, etc. We will also present some of the contributions of the Castle in the field of science and knowledge, and some of the leaders and scholars as the three ones who excelled in history, literature, and jurisprudence: Ibn Hammad al-Sanhaji, Abi al-Fadl al-Nahwi, and Ibrahim bin Hammad al-Qal'i.

Keywords : Abu al-Tawil Citadel , Bani Hammad Citadel , Abu Al-Fadl Al-Nahwi , Ibn Hammad Al-Sanhaji , Ibrahim bin Hammad Al-Qalai .

1 . مقدمة :

شكّلت دولة الحماديين بالمغرب الأوسط صفحةً ناصعةً من حلقات تاريخ الجزائر المجيد ومثلّت ثاني دولة إسلامية تستقل بمجال المغرب الأوسط ونسجت بكلّ ندية شبكةً من العلاقات مع الدويلات الإسلامية في الغرب الإسلامي كما المشرق ، بل وحتى مع دول حوض المتوسط غير الإسلامية ، وقد اتخذ حماد بن بلكين القلعة (قلعة أبي الطويل) أول عاصمة للحماديين قبل نقل ملكهم إلى بجاية الناصرية لاحقاً ، لتتسع قلعة بني حماد فيما بعد وتتمصّر وتشكّل حاضرةً مهمةً من حواضر المغرب بثقلها السياسي والديمقراطي والعلمي وتُسهم في صناعة بعض من التاريخ الإسلامي بل والإنساني . فما بواعث تأسيس قلعة أبي الطويل ؟ وما جملة أخبارها وتمصيرها ؟ وما أهم النخب العالمية فيها ؟ وما أهم مسالك التأليف التي نبغوا فيها ؟ ومن أهدافنا المتوخاة في هذا الجذاذة البحثية إمطة اللثام عن تاريخ القلعة وتراجم لبعض من علمائها ، وتواليهم .

2 . 1 . قلعة بني حماد :

بعد رحيل الفاطميين إلى مصر استتابوا على إدارة المغارب بني زيري الصنهاجيين نظير ما قدّموه لهم من خدمات جليلة خاصة في القضاء على الثائر أبي يزيد النكاري الذي كفر الشيعة واستباح دماءهم وأموالهم وكثّر مُشايعوه وتبعته أمم من البربر¹ ، وقد أقضت ثورته مضاجع الساسة الفاطميين وحكامهم بل ومات القائم (الحاكم الفاطمي) كمدا وحزنا جراء هزائمه المتلاحقة أمام هذا الثائر² .

بدأت الدولة الصنهاجية تترسّم معالمها وتبسط يدها الطولى على أقطار المغارب ، وراح حاكمها المنصور بن بلكين يُؤلّي أخاه حماد بن بلكين إدارة أشير والمسيلة بالمغرب الأوسط ، وبعد وفاة المنصور تولّى ابنه باديس الذي واصل تولية عمّه حماد على المغرب الأوسط فاستقامت له الأمور وابتنى قلعة بني حماد³ التي كانت بداية جديدة لدولة قُطرية تدير شؤون المغرب الأوسط لما يناهز القرن والنصف من الزمان . وعلى الرغم من أن الحماديين نقلوا

¹ ابن عذاري المراكشي : البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، ج 1 ، تحقيق : ليفي بروفنسال و ج. كولان ، ط 3 ، دار الثقافة ، بيروت ، 1983 ، ص 216 ؛ عبد الرحمن ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون - المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر - ، ج 4 ، تحقيق : خليل شحادة و سهيل زكار ، دار الفكر ، بيروت ، 2000 ، ص 52 .

² ابن حمّاد الصنهاجي : أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم ، تحقيق : التهامي نفرة و عبد الحليم عويس ، دار الصحوة ، القاهرة ، د.ت ، ص 57 ؛ ابن عذاري المراكشي : المصدر السابق ، ج 1 ، ص 218 ؛ الداعي إدريس عماد الدين : تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب القسم الخاص من كتاب عيون الأخبار ، تحقيق : محمد البعلوي ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1985 ، ص 345 ؛ عبد الرحمن ابن خلدون : المصدر السابق ، ج 4 ص 55 .

³ عبد الرحمن ابن خلدون : المصدر السابق ، ج 6 ، ص 227 ؛ النويري : نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج 24 ، تحقيق : علي بوملحم ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2004 ، ص 102 ؛ ابن الوردي : تاريخ ابن الوردي ، ج 1 ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1996 ، ص 303 .

عاصمتهم إلى بجاية الناصرية على عهد الناصر بن علناس خامس حكام الحماديين⁴ إلا أن القلعة⁵ بقيت تُمثل بثقلها التاريخي والثقافي مركزاً جاذباً للسكان والساسة والنخب . وقد ظلت قلعة أبي الطويل على حسب بعض المدونات الجغرافية والتاريخية مركزاً لملك دولة الحماديين ومستودعاً لأموالهم وأسلحتهم وجميع ذخائرهم وهذا بطبيعة الحال قبل اختطاط بجاية الناصرية وبنائها⁶، ونقل دار ملكهم إليها لاحقاً في عهد الناصر بن علناس .

وتورد بعض المدونات التاريخية والجغرافية عاصمة الحماديين الأولى باسم قلعة بني حماد كما عند ابن خلدون وابن عذاري المراكشي والنويري وصاحب كتاب الاستبصار والتجاني وغيرهم⁷ على اعتبار أن علّة التسمية هي نسبتها إلى بانيها وهو حماد بن بلكين حتى وصل الأمر ببعض المدونات بتسميتها قلعة حماد على شاكلة ياقوت الحموي في معجمه⁸ ، ووردت باسم قلعة أبي الطويل لدى مدونات أخرى كما عند البكري في مغربه والحميري في روضه⁹ .

والحماديون كما قال عبد الرحمن بن خلدون هم شعبة من آل زيري¹⁰ ، الذين ورثوا عرش السلطة عن العبيديين (الفاطميين) الراحلين إلى مصر ، غير أن الحماديين أعلنوا القطيعة مع الفواطم¹¹ شأنهم شأن الزيريين أيام المعز بن باديس الذي وصل به الأمر إلى قتل ما يفوق على ثلاثة آلاف من الشيعة حتى سُمي ذلك المكان بركة الدم¹² . ولم يكن استقلال حماد عن بني عمومته الزيريين بالأمر الهين إذ لم يستسيغوا هذا الفكك المفاجئ وتبادل الفريقان

⁴ لسان الدين بن الخطيب : اعمال الأعلام (القسم الثالث) ، تحقيق : أحمد مختار العبادي و محمد إبراهيم الكتاني ، دار الكتاب ، الدار البيضاء ، 1964 ، ص 96 ؛ النويري : المصدر السابق ، ج 24 ، ص 125 ؛ عبد الرحمن ابن خلدون : المصدر السابق ، ج 6 ، ص 232 .

⁵ تقع القلعة حالياً في بلدية المعاضيد الواقعة شمال شرق ولاية المسيلة بنحو 35 كلم تحتضنها الجبال من كل الجهات .
⁶ أنظر مثلاً : محمود مقديش : نزهة الأنظار في عجائب التاريخ والأخبار ، مج 1 ، تحقيق : علي الزاوي ومحمد محفوظ ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1988 ، ص 82 .

⁷ الشريف الإدريسي : نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 2002 ، ص 254 ؛ مؤلف أندلسي مجهول (حي سنة 587 هـ / 1191 م) : الاستبصار في عجائب الأمصار ، تحقيق : سعد زغلول عبد الحميد ، ط 2 ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1986 ، ص 169 ؛ محمود مقديش : المرجع السابق ، ص 81 ؛ عبد المنعم الحميري : الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق : إحسان عباس ، ط 1 ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1957 ، ص 469 ؛ ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج 4 ، دار صادر ، بيروت ، 1977 ، ص 390 ؛ عبد الرحمن ابن خلدون : المصدر السابق ، ج 1 ، ص 428 ، 430 ، 505 ؛ ج 6 : ص 32 ؛ النويري : المصدر السابق ، ج 24 ، ص 116 ؛ ابن عذاري المراكشي : المصدر السابق ، ج 1 ، ص 275 ؛ التجاني : رحلة التجاني ، تقديم : حسن حسني عبد الوهاب ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا - تونس ، 1981 ، ص 115 ، وقد ذكر التجاني في رحلته في الصفحتين الموالتين أن هناك عيناً تسمى عين سلام وتقع بالوادي المعروف بوادي جراوة وهو من نواحي القلعة ونقل لنا بعضاً من أشعار أبي عبد الله محمد بن علي بن حماد (من البحر الطويل) وهو يتغنى بجداولها وأغصانها المائلات وعذوبها عينونها وما تلا ذلك . (يمكن مطالعة الابيات عند التجاني) .

⁸ مؤلف أندلسي مجهول : المصدر السابق ، ص 169 ؛ ياقوت الحموي : المصدر السابق ، ج 4 ، ص 390 .
⁹ أبو عبيد البكري : المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب (وهو جزء من كتاب المسالك والممالك) ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ، د . ت ، ص 59 ؛ عبد المنعم الحميري : المصدر السابق ، ص 469 .

¹⁰ عبد الرحمن ابن خلدون : المصدر السابق ، ج 6 ، ص 227 .
¹¹ المصدر السابق ، ج 6 ، ص ص 227 - 228 .

¹² ابن عذاري المراكشي : المصدر السابق ، ج 1 ، ص 273 . ويورد ابن عذاري في الصفحة الموالية نظم أحد الشعراء تغنياً بصنيع المعز .

المقاتلة وحُصِر حماد في حاضرتة الجديدة (القلعة) لكن دون جدوى¹³ ، وأيقن الزيريون أن لا مناص من الاعتراف بأشقائهم الحماديين الناشئة دولتهم حديثاً ، خاصة بعدما بادر حماد بن بلكين بنفسه إلى طلب العفو والصّفح حيث كاتب المعز مُقَرّاً بالخطأ وطلب الصّلح والعفو . فأنفذ المعز مَن يؤكّد له صحة أمره وصدق طاعته ، ثم أرسل بعدها حماد بن بلكين ابنه القائد إلى المعز حيث أكرمه وأحسن إليه . وكتب له بولاية المسيلة ومقرّة ومرسى الدجاج وطبنة وزواوة ودكمة وسوق حمزة وبلزمة وانصرف إلى أبيه في الرابع من رمضان سنة 408 هـ¹⁴ .

وعن موقع القلعة فهي تتوسط مرتفعات جبلية تحيط به من كل الجهات تتخللها منافذ ضيقة يمكن مراقبتها بأريحية ، كما تمنح هذه المزية سهولة الإجهاز على المغيرين وإلحاق الخسائر بقواتهم ، وهو ما جعل الحميري في الروض المعطار يصف ذلك بقوله أنها في سند جبل سام صعبُ المرتقى وسورها يستدير بجميع الجبل¹⁵ ، ويبدو أن بواعث اختيار هذا المكان من طرف حماد كان التموّع بها والترصد لأي اغارات مفاجئة وهو ما يتماهى مع مقالة ياقوت الحموي في معجمه بأن حماد إنما اختط القلعة بغرض التحصن والامتناع¹⁶ ، وتُجمّع المصادر على حصانة المكان الذي اختاره حماد لبناء عاصمته الجديدة ، إذ كانت حصناً حربياً يصلح لحماية الدولة بامتياز¹⁷ . وبذلك يتمكن حماد بن بلكين منح مزيد من الوقت لدولته الناشئة حتى يشتد عضدها .

والواضح أن موضع بناء القلعة لم يكن مُقَرّاً وخاوٍ تماماً قبل اختطاط القلعة وبنائها ، بل كان لهذا الموقع امتداد تاريخي رشّحه لأن يكون المكان المختار لعاصمة الدولة الحمادية حيث يسود الاعتقاد بوجود قلعة رومانية كانت تقوم في نفس موقع القلعة الحالية¹⁸ . ويتماهى ذلك ما ذكره صاحب كتاب الاستبصار بقوله أن في قلعة بني حماد آثار عجيبة للأول¹⁹ . وهو ما لا يدع مجالاً للشك بأن موقع بناء القلعة لم يكن فاضٍ ولا فارغ قبل اختطاط القلعة أيام حماد بن بلكين .

بعدما أتمّ حماد بن بلكين بناء القلعة و تمصيرها ، استزاد في تحصينها بأن قرّر بناء سور من الحجارة يلف القلعة ويبلغ ارتفاعه متراً واحداً يمتد حول جبل كيانه على استدارة لسبعة أميال سنة (405 هـ / 1014 م) ، وبعد تحصينها صارت منطقة جاذبة للسكان ، فقد عمّرها البربر ، وقصدها سكان المسيلة و قبيلة جراوة ، ثم قصدها طلاب

¹³ عبد الرحمن ابن خلدون : المصدر السابق ، ج 6 ، 228

¹⁴ النويري : المصدر السابق ، ج 24 ، ص 114 .

¹⁵ الحميري : المصدر السابق ، ص 469 .

¹⁶ ياقوت الحموي : المصدر السابق ، ج 4 ، ص 390

¹⁷ أبو عبيد البكري : المصدر السابق ، ص 59 ؛ ياقوت الحموي : المصدر السابق ، ج 4 ، ص 390 ؛ مؤلف أندلسي مجهول : المصدر السابق ، ص 167 .

¹⁸ عبد الحليم عويس : دولة بني حماد ، ط2 ، دار الصحوة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1991 ، ص 89 .

¹⁹ مؤلف أندلسي مجهول : لمصدر السابق ، ص 169 .

العلم حتى من اليهود و النصارى و ازدحمت القلعة بالسكان وخاصة المهتمين بالعلوم و الفنون و التجارة حتى صارت من أكثر البلاد خلقاً²⁰.

لقد تعرضت القلعة لبعض الهزات ، فقد ذكر ابن عذاري أن المعز بن باديس حاصرها لمدة عامين سنة (432 هـ / 1040 م) ثم وقع الصلح وانصرف عنها²¹ ، وفي سنة (457 هـ / 1064 م) في عهد الناصر بن علناس تعرضت لغارات بني هلال²² المتعاونين مع تميم بن المعز حاكم تونس الزيرية ، ورأى الناصر أن القلعة قد أصبحت مدينة منهوكة القوى مكشوفة للمغربين عليها فابتنى بجاية²³ وانتقل إليها سنة (461 هـ / 1069 م)²⁴ . والواضح من خلال المتن النصية للمصادر أن قلعة أبي الطويل قد أدت دورها الحربي منذ بنائها عند رأس المائة الرابعة للهجرة وحتى سنة (460 هـ / 1067م) حيث طالها الخراب جراء ضربات الهلايين الوافدين إلى المجال المغربي .

2 . 2 . النخبُ العالمية القلعية :

كثيرٌ هم علماء قلعة بني حماد الذين يُنسبون إليها إما ولادة أو معاشاً أو مماتاً ، لكننا في مداخلتنا هذه سنقتصر على ذكر بعض من تبخر منهم في التاريخ والأدب والفقه ، ملفتين النظر إلى أن ذكر هذه النخلة العالمية لا يلغي أهمية من سواهم والذين أسال مدادُ المحابر عددٌ جُم منهم وامتلاّت رفوف المكتبات بتواليهم .

2 . 2 . 1 . ابن حماد الصنهاجي القلعي :

من علماء المغرب الأوسط الذين عاشوا في كنف الدولة الحمادية في حاضريتها القلعة وبجاية ، مؤرخ واديب وناظمٌ وفقيةٌ ذا حظ صالح من الفقه وأصوله ، متحققٌ بالنحو متقدمٌ في حفظ اللغات والآداب²⁵ ، لم نعثر على تاريخ ميلاده لكن قد يكون ولد في عشرينيات القرن السادس على اعتبار أنه تنقل للدراسة في بجاية سنة 531 هـ كما قال الغبريني أو قد يكون ولد في أربعينيات القرن السادس على اعتبار أنه توفي سنة 628 هـ وعاش ما يزيد عن الثمانين عاماً²⁶ وبذلك قد يكون مولده بين عشرينيات وأربعينيات القرن السادس للهجرة والله أعلى وأعلم .

قال عنه الغبريني أنه الشيخ الأجلّ الفقيه الرئيس الأكمل العالم الأوحد من كبراء الأئمة وفضلائهم ، أشتهر عنه العلم والتحصيل في علوم شتى كعلم القرآن العزيز وعلم الحديث وعلم الأصول وعلم النحو والأدب والتاريخ وعلوم

²⁰ الحميري : المصدر السابق ، ص 469 ؛ أبو عبيد البكري : المصدر السابق ، ص 49 ؛ عبد الرحمن ابن خلدون : المصدر السابق ، ج 6 ، 227 .

²¹ ابن عذاري المراكشي : المصدر السابق ، ج 1 ، ص 275 .

²² للاستزادة حول رهط بني هلال ومواطنهم ينظر : الحسن بن محمد الوزان الفاسي (المعروف بليون الافريقي) : وصف إفريقيا ، ج 1 ، ترجمة : محمد حجي و محمد الأخضر ، ط 2 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1983 ، ص ص 51 - 52 .

²³ عن بناء بجاية والسبب في ذلك راجع : النويري : المصدر السابق ، ج 24 ، ص 124 وما بعدها .

²⁴ راجح بونار ، المغرب العربي تاريخه وثقافته ، الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، 1968 م ، ص 210 .

²⁵ ابن عبد الملك المراكشي : الذيل والتكملة لكتابي الموصل والصلة ، السفر الثامن ، القسم الأول ، تحقيق : محمد بن شريفة ، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية ، 1984 ، ص 324 ؛ العباس بن ابراهيم السملالي : الإعلام بمن حلّ مراكش وأغامت من الأعلام ، ج 4 ، مراجعة : عبد الوهاب بن منصور ، ط 2 ، المطبعة الملكية ، الرباط ، 1998 ، ص 188 .

²⁶ انظر سرديات الغبريني عن ذلك . احمد بن احمد بن عبد الله الغبريني : عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية ، تحقيق : محمد بن أبي شنب ، ط 1 ، دار البصائر ، الجزائر ، 2007 ، ص ص 518 ، 520 .

الرفائق والأذكار ، وكان له في كل فن من هذه الفنون حظ وافر وعلم ماهر ²⁷ . وذكر ابن عبد الملك المراكشي أن ابن حماد الصنهاجي كان أديباً بارعاً في النثر والنظم نزيه النفس حسن الخلق ، له حظ صالح من الفقه وأصوله ، كما أنه متحققٌ بالنحو حافظٌ للغات والآداب ، أفنى حياته في تلقي العلم وتلقيه ، كما أنه متقنٌ للكتابة والتقييد حتى تنافس الناس على ما دونه بخط يمينه ²⁸ .

واسمه الكامل هو أبو عبد الله محمد بن علي بن حماد بن عيسى بن أبي بكر الصنهاجي ²⁹ ، وهناك من يختصر الاسم فيجعله أبو عبد الله محمد بن علي بن حماد الصنهاجي ³⁰ وذلك بحذف عيسى بإيقاف سلسلة النسب عند حماد دون التعدي إلى عيسى ، وفي حين تتفق المدونات السابقة على اسم عيسى يشذ الغبريني صاحب عنوان الدراية عنهم ويضيف إليه أبو حيث يورده نسبه على النحو التالي : هو أبو عبد الله محمد بن علي بن حماد بن أبي عيسى بن أبي بكر الصنهاجي ³¹ ، وهناك من يُضيف إلى الاسم لقب القلعي ³² ، كونه من قرية حمزة من حوز قلعة بني حماد ³³ ، كما ذكر ابن عبد الملك المراكشي أن ابن حماد الصنهاجي يُعرف بابن كلانون وابن حمادو ³⁴ ، وعلى أية حال فالظاهر من الاسم أن ابن حماد يُنسب إلى قلعة بني حماد وينتهي نسبه إلى قبيلة صنهاجة المغربية .

تلقى دروسه الأولى في قلعة بني حماد وكانت حاضرة علم ، ثم انتقل إلى بجاية ودرس على يد جلة من العلماء ومنهم الشيخ أبو مدين الغوث وسمع عليه المقصد الاسني في شرح أسماء الله الحسنى وكان ذلك سنة 531 هـ ، كما أخذ العلم في بجاية عن القاضي المحدث أبي محمد عبد الحق الأزدي الإشبيلي وروى عنه الموطأ وغيره من الكتب ، وأخذ العلم كذلك عن علماء آخرين أمثال القاضي أبو علي المسيلي والقاضي ميمون بن جبارة وأبي العباس بن مبشر

²⁷ الغبريني : المصدر السابق ، ص ص 218 - 219 .

²⁸ ابن عبد الملك المراكشي : المصدر السابق ، السفر الثامن ، ص 324 .

²⁹ العباس بن إبراهيم السملالي : المصدر السابق ، ج 4 ، ص 187 ؛ الكتاني : فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات ، ج 2 ، ط 2 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1982 ، ص 710 ، رقم الترجمة 367 ؛ عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين ، ج 11 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت ، ص 4 ؛ خير الدين الزركلي : الأعلام ، ج 6 ، ط 15 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 2002 ، ص 280 .

³⁰ محمد بن محمد مخلوف : شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، 1349 هـ ، ص 185 ؛ غير أن ابن الآبار يورد اسم حمادوا بدل حماد ويُغفل الصنهاجي . ابن الآبار الأندلسي : المقتضب من كتاب تحفة القادم ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، المطبعة الأميرية ، القاهرة ، 1957 ، ص 135 .

³¹ الغبريني : المصدر السابق ، ص 218 .

³² ابن عبد الملك المراكشي : المصدر السابق ، السفر الثامن ، ص 323 ؛ العباس بن إبراهيم السملالي : المصدر السابق ، ج 4 ، ص 187 .

³³ الغبريني : المصدر السابق ، ص 218 ؛ ابن عبد الملك المراكشي : المصدر السابق ، السفر الثامن ، ص 323 ؛ الكتاني : المرجع السابق ، ص 710 ؛ عمر رضا كحالة : المرجع السابق ، ج 11 ، ص 4 ؛ الزركلي : المرجع السابق ، ج 6 ، ص 280 ؛ محمد بن مخلوف : المرجع السابق ، ص 185 ؛ بينما ينسبه ابن الآبار الأندلسي في المقتضب إلى قلعة بني حماد فقط . ابن الآبار الأندلسي : المقتضب من كتاب تحفة القادم ، ص 135 .

³⁴ ابن عبد الملك المراكشي : المصدر السابق ، السفر الثامن ، ص 323 .

³⁵ ولقي ثلّة من العلماء الآخرين في عدة حواضر مثل قلعة أبي الطويل والجزائر وتلمسان وغيرها من حواضر المغرب ³⁶ ، ومن المناصب التي شغلها وتدلّ على تبحّره في العلم هو تولّيه القضاء في الجزيرة الخضراء بالأندلس ثم صُرف عنها وتولّى القضاء بمدينة سلا بالمغرب الأقصى سنة 613 هـ ³⁷ ، لكن ابن عبد الملك المراكشي والسملالي يجعلان ذلك سنة 612 هـ وبضيفا على ذلك أنه تولى القضاء بأزمور ³⁸ ومرسية فحُمدت سيرته وشُكرت أحواله وعُرف بالعدل وتمشييه الحق والطهارة والجزالة ³⁹ .

وقد ذكر الغبريني أنّه قرأ بنفسه برنامجاً ⁴⁰ لابن حماد الصنهاجي ذكر فيه شيوخه وما أخذه عنهم من علوم ومرويات وعابن فيه 222 كتاباً كلّها مُسندة إلى مؤلفيها مذكور فيها السند ، وقال الغبريني أنه ما رأى برنامجاً أحسن منه ، وشاهد ضمن صفحاته أنه لخص كتاب تاريخ الطبري وكل من روى عنه ⁴¹ .

استقر ابن حماد الصنهاجي أواخر أيامه بحاضرة مراكش حتى توفي بها رحمه الله ⁴² وذلك سنة 628 هـ على الأرجح ⁴³ ، غير أن السملالي قال بوفاته سنة 629 هـ ⁴⁴ ، كما يورد الغبريني تاريخاً آخر لوفاته نقلاً عن ابن زيتون بقوله أنّه توفي في عُشر الأربعين وستمئة ⁴⁵ ، وقد ذكر الغبريني ومن نقل عنه أن عُمر ابن حماد الصنهاجي كان ينيف على الثمانين عاماً ، لكن ذلك يخالف ما قاله الغبريني بنفسه عندما ذكر أن ابن حماد الصنهاجي تنقل للدراسة في بجاية ودرس عن الشيخ أبي مدين سنة 531 هـ ، وهو ما يجعل عُمر مؤرخنا هذا يجاوز القرن والله أعلم .

³⁵ الغبريني : المصدر السابق ، ص 218 .

³⁶ المصدر السابق ، ص 219 ؛ الكتاني : المرجع السابق ، ص 710 .

³⁷ الغبريني : المصدر السابق ، ص 219 ؛ ابن الآبار الأندلسي : المقتضب من كتاب تحفة القادم ، ص 135 ؛ نقلت عدة مدونات مثل عمر رضا كحالة أنه تولى القضاء بالجزائر نقلاً عن الغبريني وهذا بجانب للصواب لأنه يفهم من الكلام أنها مدينة الجزائر حالياً ، رغم أن الغبريني قال بأنه تولى القضاء بالجزائر الخضراء وكان يقصد الجزيرة الخضراء لأن جمع جزيرة هو جزائر وجزر ، بينما ذكرت مدونات أخرى كالسملالي وابن الآبار الأندلسي الجزيرة الخضراء صراحة .

³⁸ وذكر ذلك الحميري في روضه حين حديثه عن مدينة أزمور وأورد معاتبة شعرية دارت بينه وبين محمد بن عقيل بن عطية بعد حادثة وقعت بينهما . للاستزادة عن الواقعة ونص الشعر انظر : الحميري : المصدر السابق ، ص 5 .

³⁹ ابن عبد الملك المراكشي : المصدر السابق ، السفر الثامن ، ص 324 ؛ العباس بن ابراهيم السملالي : المصدر السابق ، ج 4 ، ص 188 .

⁴⁰ هذا النوع من التأليف يعرف بكتب البرامج والأثبات والمعاجم والمشيخات وهي مترادفات لأحد ضروب التأليف التي يستند إليها المؤرخون في نقولاتهم للمادة الخبرية ، حيث أنها تلك المدونات التي يُسجل فيها الشيخ أو العالم مروياته وإجازاته ومجمل الكتب والمؤلفات التي قراها عن شيوخه الذين درسوه . ونجد مترادفات أخرى لهذا النوع من مسالك التأليف كالسند والتقيد وكتب الرجال وغيرها ، حتى أن بعض المصنفين كانوا يختصون بتسمية الغنية على غرار القاضي عياض الذي عرض فيه شيوخه .

⁴¹ الغبريني : المصدر السابق ، ص 219 .

⁴² الزركلي : المرجع السابق ، ج 6 ، ص 280 .

⁴³ ابن الآبار الأندلسي : المقتضب من كتاب تحفة القادم ، ص 135 ؛ الغبريني : المصدر السابق ، ص 220 ؛ محمد بن مخلوف : المرجع السابق ، ص 185 ؛ الكتاني : المرجع السابق ، ص 711 .

⁴⁴ العباس بن ابراهيم السملالي : المصدر السابق ، ج 4 ، ص 189 .

⁴⁵ الغبريني : المصدر السابق ، ص 220 .

من مؤلفات ابن حماد الصنهاجي كتاب الاعلام بفوائد الاحكام لعبد الحق الاشبيلي ، وكتاب شرح مقصور ابن دريد ، وكتاب في التاريخ سماه بالنذ المحتاجة في أخبار صنهاجة بإفريقية وبجاية⁴⁶ وكتاب آخر في التاريخ هو أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم الذي يتناول فيه ملوك العبيديين في المرحلة المغربية ثم الشرقية ، كما ذكر السملالي وابن الخطيب الغرناطي بعض أشعار ابن حماد الصنهاجي ومنها ما أورده ابن الخطيب في سياق حديثه عن خراب قلعة بني حماد وكيف محى محاسنها الزمان ، حيث أورد نظمته :

إنَّ العروسين لا رسم ولا طلل فانظر ترى ليس إلا السهل والجبلُ
وقصر بلارة⁴⁷ أودى الزمان به فأين ما شاد منها السَّادة الأولُ⁴⁸

2 . 2 . 2 . أبو الفضل النحوي :

دفيئ قلعة بني حماد وعالم من علمائها وقد أوردت كتب التراجم والطبقات اسمه على النحو التالي : يوسف بن محمد بن يوسف ، المعروف بابن النحوي ويكنى أبا الفضل⁴⁹ ، ذكرت المدونات أنه من توزر لذلك نجد أحيانا اسم التوزري لصيقا به⁵⁰ ، لكنه عاش دهرًا بقلعة بني حماد إلى ان توفي بها شهر محرم سنة 513 هجرية⁵¹ ، وقد ذكر ابن الأبار في كتاب التكملة أن ابن الرمامة سأل محمد بن ابي الفضل النحوي عن عمر والده يوم وفاته فقال له قد بلغ الثمانين عاماً⁵² وهو ما يجعل ميلاده نواحي 433 هجرية " والله أعلم " . أخذ صحيح البخاري عن أبي الحسن اللخمي وأخذ عن أبي عبد الله المازري وأبي زكرياء الشقراسي وعن عبد الجليل الربيعي وغيرهم ، وأخذ عنه محمد بن علي المعروف بابن الرمامة وموسى ابن حماد الصنهاجي وغيرهما⁵³ .

كان أبو الفضل النحوي عارفا بأصول الدين والفقه على هدى السلف ، يميل إلى النظر والاجتهاد ولا يرى التقليد حتى أن التبتكتي نقل عن القاضي أبي عبد الله بن علي بن حماد قوله أن أبا الفضل النحوي ببلادنا

⁴⁶ الغبريني : المصدر السابق ، ص 220 .

⁴⁷ هي أبنة تميم بن المعز وتزوجها الناصر بن علناس وبنى لها قصراً .

⁴⁸ انظر تمة القصيدة عند : ابن الخطيب الغرناطي : المصدر السابق ، ص 95 .

⁴⁹ أحمد بن القاضي المكناسي : جذوة الاقتباس في ذكر من حلّ من الاعلام مدينة فاس ، دار المنصور للطباعة والوراقة ، الرباط ، 1973 ، ص 552 ؛ ابن الزيات (التادلي) : التشوف إلى رجال التصوف ، تحقيق : أحمد التوفيق ، ط 2 ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، 1997 ، ص 95 ؛ ابن الأبار الأندلسي : التكملة لكتاب الصلة ، تحقيق : عبد السلام الهراس ، دار الفكر ، بيروت ، 1995 ، ج 4 ، ص 225 ؛ احمد باب التبتكتي : نيل الابتهاج بتطريز الديباج ، تقديم : عبد الحميد عبد الله الهرامة ، ط 2 ، دار الكاتب ، طرابلس ، 2000 ، ص 622 .

⁵⁰ ابن الزيات : المصدر السابق ، ص 95 ؛ المكناسي : المصدر السابق ، ص 552 ؛ التبتكتي : المصدر السابق ، ص 622 .

⁵¹ المكناسي : المصدر السابق ، ص 553 ؛ ابن الزيات : المصدر السابق ، ص 96 ؛ ابن الأبار الأندلسي : التكملة لكتاب الصلة ، ج 4 ، ص 226 ؛ التبتكتي : المصدر السابق ، ص 622 .

⁵² ابن الأبار الأندلسي : التكملة لكتاب الصلة ، ج 4 ، ص 226 .

⁵³ المكناسي : المصدر السابق ، ص 552 ؛ ابن الأبار الأندلسي : التكملة لكتاب الصلة ، ج 4 ، ص 225 - 226 .

(بالمغرب) كالغزالي في العراق علماً وعملاً⁵⁴ ، وكان الغالب عليه الحضور مع الله ، وكان يلبس البياض صاحب كرامات وعند عودته إلى القلعة واستقراره بها أخذ نفسه بالتقشف وهجر اللين من الثياب ولبس الخشن من الصوف وكانت جبته إلى ركبتيه⁵⁵ ، وقد خالف القائلين بفتن إحقاق كتب أبي حامد الغزالي منتصرا لهذا الأخير وراح يكتتب السلطان بذلك ، وقد ذكر ابن الزيات المعروف بالتادلي أنه لما وصل كتاب أمير المرابطين علي بن يوسف بن تاشفين بالتضييق على كتاب أبي حامد الغزالي وأن يحلف الناس بالإيمان المغلظة أن هذا الكتاب ليس عندهم ، استفتى أحدهم أبا الفضل النحوي في شأن تلك اليمين فقال أنها لا تلزم ، بل راح أبو الفضل ينتسخ الإحياء في ثلاثين جزءا ، فإذا دخل شهر رمضان قرأ في كل يوم جزءا⁵⁶ ، وهو ما لا يدع مجال للشك بأن أبا الفضل النحوي خالف فقهاء المرابطين في قضية مصادرة أفكار أبي حامد الغزالي وإحقاق تواليه . وقد أورد الأصفهاني بعض أشعار أبي الفضل النحوي مُمتدحا أبا حامد الغزالي والتي من مقاصدها أن أبا حامد الغزالي ألهمه الله ووفقه لإحياء الدين بعلمه وتجديد ما تقادم منه وأن مثل علمه كأمثال النجوم التي يُهتدى بها⁵⁷.

تتفل أبو الفضل النحوي بن عدة حواضر كسجلماسة وفاس التي له في شأنها نظمٌ وشعر⁵⁸ كما تُرجَّح أنّ أبا الفضل النحوي قد يكون زار مصر ، وهذا ما يُفهم من شعره الذي أورده عماد الدين الاصفهاني نقلا عن عمر بن الصقال ، حيث أنشد الفقيه أبو الفضل النحوي أشعاره عن مصر وهو في قلعة بني حماد والتي على ما يبدو أنه يشترك إليها بعد أن حجزه البعد عنها وعن نيلها⁵⁹ استقر أبو الفضل النحوي أخيرا بالقلعة إلى أن توفاه الله بها ودفن هناك⁶⁰ . ولا يزال قبره اليوم هناك ومسجد بإسمه . وقد ألف قصيدته الشهيرة باسم المنفرجة التي تنسب إليه على ما أورده أبو عبد الله محمد بن علي التوزري المعروف بابن المصري في كتابه الغرة اللائحة⁶¹ . وهذه بعض أبياتها :

⁵⁴ المكناسي : المصدر السابق ، ص 552 ؛ ابن الزيات : المصدر السابق ، ص 96 ؛ ابن الآبار الأندلسي : التكملة لكتاب الصلة ، ج 4 ، ص 226 ؛ التتبعي : المصدر السابق ، ص 622 .

⁵⁵ للإستزادة حول كرامات أبي الفضل النحوي . انظر : ابن الزيات : المصدر السابق ، ص ص 96 - 100 ؛ التتبعي : المصدر السابق ، ص ص 623 - 625 .

⁵⁶ ابن الزيات : المصدر السابق ، ص 96 .

⁵⁷ أنظر نص الأبيات عند : عماد الدين الأصفهاني : خريدة القصر وجريدة العصر ، ج 1 ، قسم شعراء المغرب ، تحقيق : محمد المرزوقي و آخرون ، الدار التونسية للنشر ، 1986 ، ص 326 .

⁵⁸ انظر نص النظم عند : المكناسي : المصدر السابق ، ص 553 .

⁵⁹ وهذا بعض ما انتضاه من قريحته :

أين مصرُ وأين سكان مصرَ بيننا شقّة النوى والبعادِ
حدثاني عن نيل مصر فإنني منذ فارقتَه إلى الماء صادِ

أنظر بقية الأبيات لدى : عماد الدين الاصفهاني : المصدر السابق ، ج 1 ، ص 325 .

⁶⁰ المكناسي : المصدر السابق ، ص 552 ؛ ابن الزيات : المصدر السابق ، ص ص 95 - 96 ؛ التتبعي : المصدر السابق ، ص 622 .

⁶¹ السُّبكي : طبقات الشافعية الكبرى ، ج 8 ، تحقيق : محمود محمد الطناحي و عبد الفتاح محمد ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة (د.ت) ، ص 60 .

اشتدّي أزمة تنفّرجي قد آذن ليالك بالبألج
وظلام الليل له سُرج حتتى يغشاه أبو السُرج⁶²
2 . 2 . 3 . إبراهيم بن حماد القلعي :

من فقهاء القرن السادس الهجري⁶³ المعلومات عنه شحيحة ومقتضبة جدا ولا تشفي الغليل ، اسمه إبراهيم بن حماد من أهل قلعة بني حماد ، ويكنى أبو إسحاق القلعي فقيه مالكي من قلعة بني حماد⁶⁴ عمل ببجاية ، له رواية عن أبي علي الصديقي ، وحدث عنه أبو عبد الله بن الرمامة⁶⁵ ، وردت سيرته المقتضبة لدى ابن الأبار في المعجم بقوله أنه إبراهيم بن حماد أبو إسحاق القلعي من قلعة بني حماد وأن له رواية عن أبي علي الذي يتساءل ابن الأبار هل لقيه أم كاتبه فقط ؟ ، كما ذكر ابن الأبار ان إبراهيم بن حماد وردت سيرته عند أبي عبد الله بن الرمامة الذي روى عنه أبو القاسم بن بقي وآخرون⁶⁶ ، والواضح مما سبق أن سيرة هذا العالم والفقيه إبراهيم بن حماد قد تداولتها عديد المدونات من بعده ، والتي يبدو من خلال شحّة المادة الخبرية أنها ضاعت ولم تصل إلينا أو ربّما هي مبعثرة في تصانيف لم تطلها أيدينا والله أعلى وأعلم .

3 . خاتمة :

من تبعات التدافع على السلطة بين الزيريين والحماديين نشأت حاضرة قلعة أبي الطويل ثم تمصّرت وصارت عاصمة الحماديين الأولى وقبله لطلبة العلم وقطبا ديمغرافيا جاذبا للسكان بل ومأوى أمينا للفارين من بقاع طالها خراب ورؤّع ، وعلى الرغم من تعرّض قلعة الحماديين إلى هجمات كسرت سكينتها وخرّبت عمرانها خاصة في القرن الخامس للهجرة وما ألحقه الاستيلاء الهلالي على كثير من أمصار المغارب ، بقيت القلعة حاضرة جذيرة بالثناء نُسب إليها علماء أجلاء نبغوا في علوم شتى وامتألت رفوف المكتبات بمدوناتهم وساهموا في صنع المعرفة ليكونوا ضمن المساهمين في الحضارة الإسلامية والإنسانية على السواء .

⁶² تنمة القصيدة عند السبكي : المصدر السابق ، ج 8 ، ص ص 56 - 59 .

⁶³ عادل نويهض : المرجع السابق ، ص 266 .

⁶⁴ ابن الأبار الأندلسي : التكملة لكتاب الصلة ، ج 1 ، ص 148 ، ترجمة رقم 456 ؛ ابن الأبار : المعجم في أصحاب القاضي الصديقي ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، ط 1 ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، 1989 ، ص 68 ، ترجمة رقم 45 .

⁶⁵ ابن الأبار الأندلسي : التكملة لكتاب الصلة ، ص 212 .

⁶⁶ ابن الأبار الأندلسي : المعجم في أصحاب القاضي الصديقي ، ص 68 .

4 . المراجع الببليوغرافية :

4 . 1 . المصادر :

- ابن الآبار ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي البلبسي (ت 658 هـ / 1260 م) : المعجم في أصحاب القاضي الصدفي ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، ط1 ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، 1989 .
- _____ : التكملة لكتاب الصلة ، ج 4 ، تحقيق : عبد السلام الهراس ، دار الفكر ، بيروت ، 1995 .
- _____ : المقتضب من كتاب تحفة القادم ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، المطبعة الأميرية ، القاهرة ، 1957 .
- الأصفهاني ، عماد الدين الكاتب (597هـ / 1201 م) : خريدة القصر وجريدة العصر ، ج 1 ، قسم شعراء المغرب ، تحقيق : محمد المرزوقي وآخرون ، الدار التونسية للنشر ، 1986 .
- التادلي ، أبو يعقوب يوسف بن يحيى (المعروف بابن الزيات) (ت 628 هـ . / 1230 م) : التشوف إلى رجال التصوف ، تحقيق : أحمد التوفيق ، ط 2 ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، 1997 .
- التنبكتي ، أبو العباس أحمد بابا بن أحمد الصنهاجي الماسي (ت 1036 هـ / 1627 م) : نيل الابتهاج بتطريز الديباج ، تقديم : عبد الحميد عبد الله الهرامة ، ط 2 ، دار الكاتب ، طرابلس ، 2000 .
- البكري ، أبو عبيد الله بن عبد العزيز (ت 487 هـ / 1094 م) : المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب (وهو جزء من كتاب المسالك والممالك) ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ، د . ت .
- التجاني ، أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد (كان حيا 717 هـ / 1317 م) : رحلة التجاني ، تقديم : حسن حسني عبد الوهاب ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا - تونس ، 1981 .
- الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت 626 هـ / 1229 م) : معجم البلدان ، ج 4 ، دار صادر بيروت ، 1977 .
- الحميري ، أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم الصنهاجي السبتي (ت 727 هـ / 1327 م) : الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق : إحسان عباس ، ط 1 ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1957 .
- ابن خلدون ، أبو زيد عبد الرحمان بن محمد الحضرمي (ت 808 هـ / 1405 م) : تاريخ ابن خلدون - المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر - ، ج 4 ، ج 6 ، تحقيق : خليل شحادة و سهيل زكار ، دار الفكر ، بيروت ، 2000 .
- ابن الخطيب ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الغرناطي (ت 776 هـ / 1375 م) : أعمال الأعلام (القسم الثالث) تحقيق : أحمد مختار العبادي و محمد إبراهيم الكتاني ، دار الكتاب ، الدار البيضاء ، 1964 .
- الداعي إدريس ، عماد الدين (ت 872 هـ / 1488 م) : تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب (القسم الخاص من كتاب عيون الأخبار) ، تحقيق : محمد اليعلاوي ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1985 .

- السُّبكي ، تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب (ت 771 هـ / 1369 م) : طبقات الشافعية الكبرى ، ج 8 ، تحقيق : محمود محمد الطناحي و عبد الفتاح محمد ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة (د.ت) .
- الشريف الإدريسي ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس (560هـ / 1166م) : نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 2002 .
- الصنهاجي ، أبو عبد الله محمد بن علي بن حمّاد (ت 628 هـ / 1230 م) : أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم ، تحقيق : التهامي نقرة و عبد الحليم عويس ، دار الصحوة ، القاهرة ، د.ت .
- ابن عذاري ، أبو العباس أحمد بن محمد المراكشي (كان حياً سنة 712هـ / 1312م) : البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، ج 1 ، تحقيق : ليفي بروفنسال و ج. كولان ، ط 3 ، دار الثقافة ، بيروت ، 1983 .
- الغبريني ، أحمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي (ت 714 هـ / 1313 م) : عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية ، تحقيق : محمد بن أبي شنب ، ط 1 ، دار البصائر ، الجزائر ، 2007 .
- الفاسي ، الحسن بن محمد الوزان (المعروف بليون الأفريقي) (حي 957 هـ / 1550 م) : وصف إفريقيا ، ج 1 ، ترجمة : محمد حجي و محمد الأخضر ، ط 2 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1983 .
- 20- ابن القاضي ، أبو العباس أحمد بن محمد المكناسي (ت 1025 هـ / 1615 م) : جذوة الاقتباس في ذكر من حلّ من الأعلام مدينة فاس ، دار المنصور للطباعة والوراقة ، الرباط ، 1973 .
- المراكشي ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك (ت 703 هـ / 1303 م) : الذيل والتكملة لكتابي الموصل والصلّة ، السّفر الثامن ، القسم الأول ، تحقيق : محمد بن شريفة ، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية ، 1984 .
- مؤلف أندلسي مجهول (حي سنة 587 هـ / 1191 م) : الاستبصار في عجائب الأمصار ، تحقيق : سعد زغلول عبد الحميد ، ط 2 ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1986 .
- النويري ، أبو العباس أحمد بن عبد الوهاب التميمي القوسي (ت 733 هـ / 1333 م) : نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج 24 ، تحقيق : علي بوملحم ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2004 .
- ابن الوردي ، زين الدين عمر بن مظفر (ت 749 هـ / 1348 م) : تاريخ ابن الوردي ، ج 1 ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1996 .

4 . 2 . المراجع :

- بونار ، رابح : المغرب العربي تاريخه و ثقافته ، الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، 1968 م .
- الزركلي ، خير الدين : الأعلام ، ج 6 ، ط 15 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 2002 .
- السملالي ، العباس بن محمد بن محمد بن إبراهيم المراكشي : الإعلام بمن حلّ مراكش وأغامت من الأعلام ، ج 4 ، مراجعة : عبد الوهاب بن منصور ، ط 2 ، المطبعة الملكية ، الرباط ، 1998 .
- عويس ، عبد الحليم : دولة بني حماد ، ط 2 ، دار الصحوة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1991 .

- الكتاني ، عبد الحي بن عبد الكبير : فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيوخات والمسلسلات ، ج 2 ، ط 2 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1982 .
- 30-كحالة ، عمر رضا : معجم المؤلفين ، ج 11 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت .
- مخلوف ، محمد بن محمد : شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، 1349 هـ .
- مقديش ، محمود : نزهة الأنظار في عجائب التاريخ والأخبار ، مج 1 ، تحقيق : علي الزاوي ومحمد محفوظ ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1988.